حذ فه اى حمدا كفاء افضاله اى مكافيا افضاله بمعنى احمد حمدا مجازى
احسانه ويجوز ان يكون كفاء منصوبا بنزع الخافض اى حمدا لكفاء
افضاله وقد يقال الكفاء الكفو اى المثل فهو نصب اما على الحال من
فاعل الظرف المستقر اعنى لله او من مبتدء على رأى او على المصدرية
اى مماثلا لافضاله او مثل افضاله ولما كان الوجه الاول احسن من هذا
المقول او مثل افضاله لان الحمد مثل افضاله مح لم يعترض اليه الشريف
قوله ولكونه تعليل مقدم لقوله جاز اى لكون المصدر اعنى كفاء
مضافا الى معموله و بمعنى اسم الفاعل جاز وقوعه صفة للنكرة وان كان
المضاف اليه وهو افضاله معرفة بسبب اضافته الى الضمير الذى هو
اعرف المعارف واعلم ان عمل المصدر على ثلثة اقسام الاول ان يعمل خاليا
عن الالف واللام والاضافة بالجر فح يرفع فاعله وينصب مفعوله كالفعل
اى كفعله ان كان فعله كذلك نحو عجبت من ضرب بالتنوين زيد عمروا
اى من ان ضرب زيد عمروا وهذه الحالة اى عراؤه عنهما اقوى من
احوال الثلثة لقوة شبهه الشبه بالكسر والسكون والشبه بفتحتين
لغتان بمعنى كذا فى مختار الصحاح الفعل بالنصب على انه مفعول شبهه
لانه نكرة كالفعل اى كما ان الفعل نكرة بمعنى انه خبر شايع والالف واللام
والتنكير من خواص الاسم على ما صرحوا عليه والثانى من تلك الاقسام
الثلثة ان يعمل مضافا كما مر وهذا ضعيف من الاول اى ضعيف منه
لانه معرفة اى ان كان مضافا الى المعرفة ولو زاد عليه قوله او قريب
منها

16

منها اليتم اما اذا كان مضافا الى النكرة لكان اولى بخلاف الفعل فانه
عار عن التعريف والتخصيص لكن عار عن الالف واللام فبهذه الحيثية
الحيثية شابه الفعل اى فى العراء عنهما فيعمل عمله بسبب تلك المشابهة والثالث
ان يعمل معرفا باللام نحو اعجبنى الضرب زيد عمروا وهذا اضعف من
القسمين الاولين لكونه معرفة صورة بالالف واللام ومعنى بالاضافة
قال فى شروح اللب لا يعمل المصدر المعرف باللام لما عرفت ان عمله لكونه
مقدرا بان مع الفعل وتقديره بان مع الفعل ح متعذر لامتناع دخول
اللام على الحرف ولا يرد المصدر المضاف لانه من حيث المعنى منفصل
لان معنى قولنا اعجبنى ضرب زيد عمروا اعجبنى ضرب زيد عمروا بالتنوين
ولذا يجوز العطف وحمل ساير التوابع على محل المجرور من الرفع او
النصب بخلاف المعرف باللام انتهى ويرد عليه ان هذا التعليل
يقتضى امتناع عمله معرفا باللام لا قلته ولذلك لا يعمل الا فى الضرورة
الشعرية كقوله لقد علمت اولى المغيرة اننى كررت فلم انكل عن الضرب
مسمعا المغيرة اسم فاعل من اغار واوليها مقدمها تانيث الاول و
كررت عليه صال والنكول الرجوع عن الحرب والعجز عنه جبنا والمسمع بكسر
الميم الاول وفتح الثانى اسم رجل يصف الشاعر نفسه بالجراة والشجاعة
لسند لا يعلم هذه الجماعة اننى اذا توجهت الى الاعداء فرجوعى غير
ممكن عن مولاء والمعنى قد علمت اولى من لقيته من المغيرين اننى
صرفتهم عن وجههم ما زمالهم و لحقت عميدهم فلم انكل عن ضربه

اى ولا يعمل المصدر المعرف باللام الا فى الضرورة

Copyright © King Saud University